ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ
وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا

الأحزاب: ٣٩

• کوفی‌بنائی، زاویه‌دار
• مسجد حکیم اصفهان

التراجم والرجال
۴۲

شمارهٔ انتشار (چاپ اوّل) | ۶۱
مسلسل انتشار | ۷۲

سرشناسه : الصدر، السیدحسن، ۱۲۷۲ - ۱۳۵۴ق.
عنوان و نام پدیدآور : الشیعة و فنون‌الإسلام/ تألیف السیدحسن الصدرالکاظمي العاملي؛ مع حواشي عدّة من‌العلماء/ تحقیق الشیخ محمدجواد المحمودي؛ مراجعة و تعلیق السید عبدالستار الحسنی.
مشخصات نشر : قم: موسسة تراث‌الشیعة، ۱۴۴۱ق.= ۱۳۹۸ش.
مشخصات ظاهری : ۳۹۲ص.: مصور.
فروست : نشر مؤسسة تراث‌الشیعة؛ ۶۱. التراجم والرجال، ۴۲.
شابک : ۵۰۰۰۰۰ریال: ۷-۴۹-۷۰۰۳-۶۰۰-۹۷۸
وضعیت فهرست‌نویسی : فیپا
یادداشت : عربی
یادداشت : کتابنامه
یادداشت : نمایه.
موضوع : شیعه
موضوع : Shi'ah
موضوع : شیعه -- تاریخ
موضوع : Shi'ah -- History
موضوع : شیعه‌شناسی
موضوع : Shi'ah studies*
شناسه افزوده : محمودی، محمدجواد، ۱۳۴۰ش -
شناسه افزوده : حسنی، سیدعبدالستار، ۱۳۷۱ ق -
شناسه افزوده : موسسه کتابشناسی شیعه
رده بندی کنگره : BP۲۱۱/۵
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۱۷
شماره کتابشناسی ملی : ۵۸۹۵۱۰۲

الشيعة وفنون الإسلام

تأليف:
السيد حسن الصدر الكاظمي العاملي (م١٣٥٤ق)

مَع حَواشٍ عدّة من العُلماء

تحقيق:
الشيخ محمّد جواد المحمودي

مراجعة و تعليق:
السيّد عبد الستار الحسني

مؤسّسة تراث الشيعة
١٤٤١

٦١

الشيعة و فنون الإسلام

تأليف السيدحسن الصدرالكاظمي العاملي (م ١٣٥٤ ق)

مع حواشي عدّة من العلماء

تحقيق: الشيخ محمدجواد المحمودي
مراجعة و تعليق: السيّد عبدالستّار الحسني
إعداد و إشراف: مؤسّسة تراث الشيعة

- **الناشر:** مؤسّسة تراث الشيعة (مؤسسه كتاب‌شناسى شيعه)
- **المطبعة:** زيتون
- **الطبعة الأُولى:** ١٤٤١ق/١٣٩٨ش
- **الكمية:** ١٠٠٠
- **السعر:** ٥٠٠٠٠ تومان

جميع الحقوق محفوظة.©
ونشره الإلكتروني ممنوع بدون إذن مؤسّسة تراث الشيعة.

Printed the Islamic Republic of Iran

نشر مؤسسة تراث الشيعة، قم المقدسة، الجمهورية الإسلامية الإيرانية،
ص ب ٩١٦-٣٧١٨٥ / تلفكس: ٣٨٨٠٢٢١٢ ٢٥ ٠٠٩٨
مركز التوزيع: قم، شارع توحيد، توحيد٧، الرقم ٢٢، الهاتف: ٢٥٣٨٨٠٢٢٣٢ ٠٠٩٨
مركز التوزيع في العراق: النجف الأشرف، شارع الرسول، دارالبذرة
www.al-athar.ir | e-mail: info@al-athar.ir

فهرس المطالب

تصدير المؤسسة ١١

مقدّمة التحقيق / ١٣

١. ترجمة المؤلّف ١٥

٢. تقديم الكتاب ٢٧

٣. مقدّمة المحقّق لهذه الطبعة ٣٣

متن الكتاب/ ٥٩

فاتحة الكتاب ٥٧

الفصل الأوّل: في تقدّم الشيعة في علوم القرآن وفيه صحائف / ٥٩

الصحيفة الأُولى: في أوّل من صنّف في علم تفسير القرآن ٦٠

الصحيفة الثانية: في أوّل من صنّف في القراءة ودوّن علمها، وأوّل من جمع القراءات ٦٤

الصحيفة الثالثة: في أوّل من صنّف في أحكام القرآن ٧٠

الصحيفة الرابعة: في أوّل من صنّف في غريب القرآن ٧١

الصحيفة الخامسة: في تقدّم الشيعة في التصنيف في معان شتّى من القرآن ٧٣

أوّل من صنّف في نوادر القرآن ٧٥

أوّل مَن صنّف في المتشابه ٧٦

أوّل مَن صنّف في المقطوع والموصول ٧٧

أوّل مَن نقط المصحف وأعربه ٧٧

أوّل مَن صنّف في مجاز القرآن ٧٨
أوّل مَن صنّف في أمثال القرآن ٧٨
أوّل من صنّف في فضائل القرآن ٧٩
أوّل مَن صنّف في أسباع القرآن وفي حدود آي القرآن ٨٠
الصحيفة السادسة: في أئمّة علم القرآن من الشيعة ٨١
الصحيفة السابعة: في أوّل التفاسير الجامعة لكلّ علوم القرآن ٩٧

الفصل الثاني: في تقدّم الشيعة في علوم الحديث
وفيه صحائف / ١٠١

الصحيفة الأُولى: في أوّل مَن جمع الحديث ورتّبه بالأبواب من الصحابة الشيعة ١٠٣
الصحيفة الثانية: في أوّل من جمع حديثاً إلى مثله في باب واحد وعنوان واحد من ... ١٠٥
الصحيفة الثالثة: في أوّل من صنّف الآثار من كبار التابعين من الشيعة ١٠٧
الصحيفة الرابعة: في من جمع الحديث في أثناء المئة الثانية ١١٣
الصحيفة الخامسة: في من صنّف الحديث بعد أُولئك من الشيعة ١١٥
الصحيفة السادسة: في عدد ما صنّفه الشيعة الإمامية في الحديث من طريق أهل البيت... ١١٦
الصحيفة السابعة: في ذكر بعض المتأخّرين عنهم من أئمّة علم الحديث وأرباب... ١١٧
الصحيفة الثامنة: في تقدّم الشيعة في تأسيس علم دراية الحديث وتنويعه إلى الأنواع المعروفة ١٢٢
الصحيفة التاسعة: في أوّل من دوّن علم رجال الحديث وأحوال الرواة ١٢٧
الصحيفة العاشرة: في أوّل من صنّف في طبقات الرواة ١٣٢

الفصل الثالث: في تقدّم الشيعة في علم الفقه
وفيه صحائف / ١٣٥

الصحيفة الأُولى: في أوّل من صنّف فيه ودوّنه ورتّبه على الأبواب ١٣٥
الصحيفة الثانية: في مشاهير الفقهاء من الشيعة في الصدر الأوّل ١٣٨
الصحيفة الثالثة: في كثرة الفقهاء المصنّفين في الصدر الأوّل على مذهب الإمام جعفر عليه السلام ١٤٠
الصحيفة الرابعة: في بعض الجوامع الكبار في الفقه لأصحاب الأئمّة من أهل البيت ... ١٤٢

الفصل الرابع: في تقدّم الشيعة في علم الكلام
وفيه صحائف/ ١٤٥

الصحيفة الأُولى : في أوّل من صنّف ودوّن في علم الكلام ١٤٥
الصحيفة الثانية: في أوّل من ناظر في التشيّع من الإماميّة ١٤٧
الصحيفة الثالثة : في مشاهير أئمّة علم الكلام من الشيعة ١٤٩

الفصل الخامس: في تقدّم الشيعة في علم أُصول الفقه / ١٧١

الفصل السادس: في تقدّم الشيعة في الإسلام في علم الفِرَق / ١٧٥

الفصل السابع: في تقدّم الشيعة في الإسلام في علم مكارم الأخلاق / ١٧٩

الفصل الثامن: في تقدّم الشيعة في علم السير / ١٨٣

الفصل التاسع: في تقدّم الشيعة في التاريخ الإسلامي
وفيه صحائف / ١٨٥

الصحيفة الأُولى: في أوّل مَن صنّف في ذلك ١٨٥
الصحيفة الثانية: في أوّل مَن صنّف في جميع أنواعه ١٨٦
النوع الأوّل: في الأحلاف ١٨٦
النوع الثاني: تاريخ المآثر والبيوتات والمنافرات والمودّات ١٨٦
النوع الثالث: أخبار الأوائل ١٨٧
النوع الرابع: تاريخ ما قارب الإسلام من أمر الجاهليّة ١٨٨
النوع الخامس: أخبار الإسلام ١٨٨
النوع السادس: تاريخ أخبار البلدان ١٨٨
النوع السابع: تاريخ أخبار الشعر وأيّام العرب ١٨٩
النوع الثامن: في تاريخ الأخبار الأسمار ١٨٩
الصحيفة الثالثة: في تقدّم الشيعة في فنّ الجغرافيا في صدر الإسلام ١٩١
الصحيفة الرابعة: في مَن يزيد على غيره في علم الأخبار والتواريخ والآثار من الشيعة على ... ١٩٤
الصحيفة الخامسة : في أوّل من صنّف في الأوائل ٢٠٩
الصحيفة السادسة : أوّل مَن صنّف في المعمّرين في الإسلام ٢١٠

الفصل العاشر: في تقدّم الشيعة في علم اللغة
وفيه صحائف / ٢١١

الصحيفة الأُولى: في أوّل من جمع كلام العرب وحصره وزمّ جميعه وبيّن قيام الأبنية من... ٢١١
الصحيفة الثانية: في بعض مشاهير أئمّة اللغة من الشيعة ممّن يزيد على غيره ٢١٣
الصحيفة الثالثة: في تقدّم الشيعة في علم الإنشاء ٢٢٤
الصحيفة الرابعة: في تقدّم الشيعة في علم الكتابة في دولة الإسلام ٢٢٥
طبقة أُخرى من الكتّاب الأجلّاء الشيعة ٢٤١

الفصل الحادي عشر: في تقدّم الشيعة في علم المعاني والبيان والفصاحة والبلاغة
وفيه صحائف / ٢٥٧

الصحيفة الأُولى: في أوّل مَن وضعه وأسّسه وصنّف فيه ٢٥٧
الصحيفة الثانية: في بعض الكتب التي صنّفتها الشيعة في علم المعاني والبيان بعد المؤسّس ٢٦٠
الصحيفة الثالثة: في علم البديع ٢٦٢

الفصل الثاني عشر: في تقدّم الشيعة في علم العروض
وفيه صحائف/ ٢٦٥

[الصحيفة] الأُولى: في أوّل من وضع علم العروض ٢٦٥
الصحيفة الثانية: في أوّل مَن صنّف في علم العروض بعد الخليل ٢٦٨
الصحيفة الثالثة: في الكتب المؤلّفة فيه للشيعة غير ما تقدّم ٢٧٠

الفصل الثالث عشر: في تقدّم الشيعة في فنون الشعر في الإسلام
وفيه صحائف/ ٢٧٣

أوّل مَن نَبَغَ الشعر ٢٧٣
أوّل مَن أطال المَدح ٢٧٧
أوّل مَن أكثر في معنى واحد ٢٧٧
أوّل مَن ابتكر مِنَ المُجون ٢٧٨

أوّل مَن اخترع الموشّح ٢٧٩
أوّل مُكثر مُجيد ٢٧٩
أوّل مَن لقب بالناشئ ٢٨٢
أوّل من زَهى في جميع فنون الشعر ٢٨٣
أوّل أُمّي أُوتي المعجز في شعره ٢٨٤
أوّل مَن فتح باباً للتورية والاستخدام ٢٨٥

الفصل الرابع عشر: في تقدّم الشيعة في علم الصرف
وفيه صحائف / ٢٨٩

الصحيفة الأُولى: في أوّل من وضعه للعرب في الإسلام ٢٨٩
الصحيفة الثانية: في أوّل من صنّف في علم الصرف ٢٩١
الصحيفة الثالثة: في الكتب المصنّفة قديماً في التصريف للشيعة ٢٩٢

الفصل الخامس عشر: في تقدّم الشيعة في النحو العربي
وفيه صحائف/ ٢٩٣

الصحيفة الأُولى: في أوّل من وضعه للعرب ٢٩٣
الصحيفة الثانية: في أوّل من أسّسه وبوّبه ٢٩٥
الصحيفة الثالثة: في تحقيق السبب الذي دعا أمير المؤمنين عليه السلام إلى اختراع أُصول علم... ٣٠٤
الصحيفة الرابعة: في أوّل من أخذ النحو من أبي الأسود ٣١٣
الصحيفة الخامسة: في أوّل من بسط النحو، ومدّ أطنابه، وسبّب علله، وفتق معانيه... ٣١٥
الصحيفة السادسة: في مشاهير أئمّة علم النحو الشيعة ٣١٧

الفهارس/ ٣٥١

١. فهرس الأعلام ٣٥٣
٢. فهرس الكنى ٣٦٥
٣. فهرس الألقاب ٣٦٩
٤. فهرس مصادر التحقيق ٣٧٣

تصدير المؤسسة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمدلله ربّ العالمين،
والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا أفضل الخلائق أجمعين
وعلى وصيّه عليّ أميرالمؤمنين وعلى الأئمّة المعصومين من آله
الطيّبينَ الطاهرين، ولاسيّما الإمام المهديّ الذي يملأُ الأرض قسطاً وعدلاً.

وبعد، فإنَّ كتاب تأسيس الشيعة الكِرام لعلوم الإسلام، الذي جادت به يَراعةُ الفقيه، الرجالي الكبير، والمحدّث الأُصولي الخبير، السيّد الشريف أبي محمّد الحسن الصدر الموسوي الكاظمي العاملي ﷺ (١٢٧٢-١٣٥٤) كتاب نفيس بديع استوفى فيه البحث عن مؤسِّسي العلوم الإسلاميّة، فأثبت بالأدلّة تقدّم الشيعة الإماميّة في العلوم الإسلاميّة. ولم يُحقَّقْ تحقيقاً لائقاً به قبل تحقيق ونشره باهتمام مؤسسة تراث الشيعة، ولم ينشر قبله إلّا مرّةً واحدة بأمر نجل المصنِّف السيّد محمّد الصدر من دون تحقيق ـ حسب إمكاناتهم ـ بتوصية من العلّامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني ﷺ حدود سنة ١٣٧٠ق، ثمّ بالأُفست على تلك الطبعة في طهران وغيرها.

و تأسيس الشيعة لم يطبع في زمن حياة مؤلِّفة ﷺ ولكنّه اختصره وسمّاه الشيعة وفنون الإسلام وطبع مرّةً في زمن حياته سنة ١٣٣١ في ١٥٠ ص في مطبعة العرفان بصيدا ولم تطبع معه فهارسه، واعتذر الناشر عن عدم طبع فهارسه بقوله: «فأخّرنا نشرها الآن حتّى إذا قدّر الله للكتاب رواجاً وأعدنا طبعه طبعناها معه».

وطبع بعدها مرّاتٍ عديدةً ولكن من دون تحقيق لائق به ـ كما سيأتي في المقدّمة ـ إلى أنْ قيّض الله سبحانه وتعالى صديقنا الفاضل المحقّق الشيخ محمدجواد المحمودي (حفظه‌الله تعالى ورعاه) فحقّقه على أساس نسخة المصنّف رحمه‌الله، وألحق بالكتاب حواشي عدّةٍ من الأعلام منها حاشية العلّامة السيّد محسن الأمين العاملي (ت١٣٧١) وحاشية العلّامة السيّد محمّدصادق آل بحرالعلوم (ت١٣٩٩) رحمهما الله.

ولايخفى أنّ هذا الكتاب ليس مجرّد اختصار لِتأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام، بل هو مشتمل على ما ليس فيه، و بينهما اختلافات ذكرها محقّق الكتاب في المقدّمة (ص ٣٧-٤٠)، من أهمّها تصحيح بعض الأخطاء الواقعة في الأصل، وتغيير ترتيب العناوين والفصول.

وهنا أرى من اللازم عليّ أن أُقدِّم شكري وثنائي إلى كلّ من ساهم وأعان على ظهور هذا الكتاب وأخصُّ منهم بالذكر الفضلاء الأجلّاء: العلّامة السيّد عبدالستّار الحسني حيث راجع الكتاب بطلبٍ من هذا الضعيف وعلّق عليه تعليقات نفيسة وقيّمة جدّاً، والشيخ محمدجواد المحمودي الذي نزل عند رغبتي في تحقيق الكتاب، والشيخ محمدكاظم المحمودي والشيخ محمدحسين الواعظ النجفي للمراجعة، وأُسرة المصنّف لاسيّما السيّد علي الصدر، والإخوة الأعزّاء محمدالبديري والسيّدمحمد الحسيني وحجّة‌الله الأخضري و نادر البرقي لما بذلوه مِن جهد لإخراج الكتاب بهذه الحلّة القشيبة (وفّقهم الله سبحانه لما يحبّ و يرضى).

«دَعْويهُمْ فيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَيهُمْ أَنِ الحَمْدُللهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ».

قم المقدّسة
٢٨ / شوّال /١٤٤٠ = ١٣٩٨/٠٤/١٠ ش
مدير مؤسسة تراث الشيعة
رضا المختاري

مقدّمة التحقيق، وتشتمل على:

١. ترجمة المؤلّف بقلم آية الله الشيخ مرتضى آل ياسين

٢. تقديم الكتاب بقلم الدكتور سليمان دنيا

٣. مقدّمة المحقّق لهذه الطبعة

١. ترجمة المؤلّف

بقلم: آية الله الشيخ مرتضى آل ياسين[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلّف

ولادته

تولّد[٢] دام ظله في بلد الكاظمية عند الزوال من يوم الجمعة، الموافق لليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك من سنة ١٢٧٢ هجرية.

اسمه ونسبه

هو الحسن أبو محمد الشهير بالسيّد حسن صدر الدين ابن السيّد هادي ابن السيّد محمد علي ابن السيّد صالح ابن السيّد محمد ابن السيّد إبراهيم ابن السيّد زين العابدين ابن السيّد نورالدين ابن السيّد علي ابن السيّد حسين ابن السيّد علي ابن السيّد محمد بن أبي الحسن عباس بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن حمزة الأصغر بن سعد الله بن حمزة الأكبر ابن محمد أبي السعادات ابن أبي الحارث محمد ابن أبي الحسن علي بن أبي طاهر عبد الله ابن أبي الحسن محمد المحدّث ابن أبي الطيّب طاهر بن الحسين القطعي ابن موسى أبي سبحة ابن إبراهيم الأصغر ابن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب (عليه وعليهم الصلاة والسلام).

---

١. نشرت في مقدّمة الطبعة الأُولى للكتاب، عام ١٣٣١ ق.

٢. كذا، والصواب: ولد.

نشأته

نشأ أيّده الله منشأ راقياً قلّما رقته قدم الاجتهاد، ولو لم يكن ذلك باقتضاء من فطرته السامية فقط، إذ إنّ الفطرة بمفردها لا تساعد إلّا حيث تصادف محيطاً مناسباً وإلّا فإنّها قد تفسد بالعرض، في حين أنّها صالحة بالذات. كان ذلك باقتضاء منها، ومساعدة من حجر أبيه السيّد العلّامة معاً، ذلك الحجر المدرسي الذي شذّ ما وجد في الآباء نظيره، وحسبه فضلاً أن نجد مثل السيّد المؤلّف خرّيجاً لتلك المدرسة الراقية، التي جعلته مثالاً لتربيتها الصحيحة، ونموذجاً لتهذيبها المتين. وهكذا تتلمذ السيّد المؤلّف على السيّد العلّامة أبيه حتى شبّ وترعرع وبلغ من العمر مبلغ الفتى الصغير، وعند ذاك نزعت نفسه الشريفة إلى طِلاب[1] العلم وتحصيل الفضل، وكذلك النفوس الكبيرة فإنّها تنزع إلى العمل بلا باعث، كما أنها تنتقي بذاتها أحسن العمل، ومن حينه لبّى دعوتها بالارتياح وأنعمها جواباً بالقول الصراح، ثمّ أكبّ على العلم مجتهداً في التحصيل والاشتغال، حتى كان من أمره اليوم أنّه أمسى فاقد الندّ وعديم المثال.

اجتهاده في التحصيل

ليس الاجتهاد ممّا يفهمه الكثيرون، بل لم يكن هو في حين من الدهر مفهوماً واضحاً لكلّ أحد، بل إنّ ما يزعمه الكثيرون اجتهاداً ليس من الاجتهاد في شيء، وهذا الزعم هو الذي ذهب بفضل المجتهد الصادق، وجعل الأمر ممّا يشكل بينه وبين المجتهد الكاذب، حتى صار لقب المجتهد ممّا يكال كيل المتاع بكلّ لسان، لكلّ إنسان.

أجل، إنّ الاجتهاد الصحيح ممّا يعسر فهمه على النفوس الصغيرة فأحرى بها أن لا تستطيع إلى اتّخاذه سبيلاً فعبثاً أن تنتحل لقب المجتهد لأنفسها باطلاً، ما دامت تنظر إلى ما حولها، فتجد هناك رجال الجد والعمل، كيف يَجُدُّون ويجتهدون؟ بل إنّهم كيف يلقون

---

١. طِلاب: بمعنى طلب. (الحسني).

إليها دروساً من العمل الصادق، ما لو أنّها كانت تقتنع، لأقنعتها هي ببطلان ذلك الزعم الفاسد منذ زمن بعيد. تلك هي النفوس الكبيرة، بل أولئك هم رجال الجدّ والاجتهاد، ومن تلك النفوس نفس سيّدنا المؤلّف الكبير، الذي أصبح مصداقاً واضحاً لذلك المفهوم المشكل، لقد كنت أسمع من السيّد المؤلّف زمان كان شاباً قوى العضلات أنّه كان لا يكاد ينام الليل في سبيل تحصيله، كما أنّه لا يعرف القيلولة في النهار.

ولكنّي بدل أن أسمع ذلك عنه في زمن شبيبته، فقد شاهدت ذلك منه بأُمّ عيني في زمن شيخوخته، وأنّ مكتبته التي يأوي إليها الليل والنهار، ويجلس هناك بيمناه القلم وبيسراه القرطاس، لهي الشاهد الفذّ بأنّ عيني صاحبها المفتوحتين في الليل لا يطبق أجفانها الكرىٰ في النهار. ولئن جاءها الكرى فإنّما يجيئها حثاثاً لا يكاد يلبث حتّى يزول. حقّاً أقول: إنّ السيّد المؤلّف قد نام ربعاً من عمره الشريف، وسهر الباقي، ولكنّ الكثير الأكثر من الناس قد سهروا الربع وناموا الباقي.

علومه ومعارفه

قلّما يوجد في علماء الدين رجلٌ متفنّن يجمع بين علم الأحكام وغيره، وإنّي لا أعرف لذلك سبباً مقبولاً يصلح لأن يكون عاذراً لجميعهم عند المعترض؛ لأنّ علم الأحكام ـ وإن كان عميق الغور، بعيداً ما بين طرفيه ـ بيد أنّ ذلك لا يكاد يعترض طريق الهمام، فإنّ الصعاب مهما كبرت لا تكون إلّا مسترذلة عند كبار النفوس، ولعلّ المستقبل يكفينا مؤونة الدعوة والاستنهاض، فيضطرّهم يوماً ما إلى التفنّن في معارفهم بالرغم من إرجاف المتساهلين، فتصبح أفواههم عند ذلك تتدفّق عسلاً ولبناً.

على أنّ الواجب الديني اليوم هو الذي يدعوهم إلى التوسّع في المعلومات، فإنّ العلم الواحد لا يصلح أن يكون مروّجاً للديانة أبداً، في حين أنّ الظروف لا تكاد تكون واحدة، فكما تتفاوت الظروف يجب أن تتفاوت رجال العلم في العلوم.

وليس علم الأحكام اليوم ممّا يقوم بمفرده في ترويج الديانة ترويجاً معجباً، ما لم يصافح قسماً من الفنون الضروريّة، فإنّ الحالة الدينيّة اليوم غير الحالة الدينيّة بالأمس، كما قد علم ذلك بسطاء[١] العامّة، فضلاً عن المفكّرين من الخاصّة. فعسى أنّ جماعة العلماء يلفتون إلى ذلك بعض النظر، كما التفت إليه قبل اليوم شرذمة منهم يسيرة لا تبلغ عدد الآحاد، نهضت بأعباء الدين، وقامت بواجب الإسلام والمسلمين.

وكان من تلك الشرذمة المباركة حضرة سيدنا المؤلّف الكبير أيّده الله، فإنّه لم يقصّر همّه على تحصيل علم الأحكام فقط، بل قد ضمّ إليه كثيراً من العلوم المتنوّعة اللاتي يستغربها غيره من العلماء الدينيّين، فكان ما حصل عليه من العلوم: النحو، والصرف، والمنطق، والمعاني، والبيان، والبديع، والهيئة، والحساب، والتفسير، والرجال، والتأريخ، والحكمة، والكلام، والأخلاق، والحديث، والفقه، وأصول الفقه.

أساتذته في القراءة

أوّل من قرأ عليه النحو والصرف هو: الشيخ الثقة الشيخ باقر[٢] ابن حجة الإسلام الشيخ محمد حسن آل ياسين، ثمّ قرأهما على السيّد الفاضل السيّد باقر[٣] ابن السيّد حيدر. وقرأ: علم المعاني والبيان والبديع على الشيخ أحمد العطّار.[٤] والمنطق على الشيخ محمد[٥] ابن الحاج كاظم، وعلى الميرزا باقر[٦] السلماسي. وفرغ من هذه العلوم وهو في الرابعة عشرة من سني

---

١. البسطاء بالمعنى المقصود ليس له جَذرٌ ضارب في ربوع لغة الضاد، وإنّما هو من العبارات الدارجة على ألسنة المتأخّرين، والوجه أن يُقال فيما هذا سبيله: أغرار الناس، وواحدهم: غِرّ، بكسر الغين المعجمة، وبالراء المهملة المشدّدة، وفي معناها: الأغمار، جمع: الغُمْر، بسكون الميم وضمّها (الحسني).

٢. توفّي عام ١٢٩٠هـ.

٣. توفّي عام ١٢٩٧هـ.

٤. توفّي عام ١٢٩٩هـ.

٥. توفّي عام ١٣١٤هـ.

٦. توفّي عام ١٣٠١هـ.

عمر، وبعد أن فرغ منها طفق يقرأ متون الفقه، وعلم أُصول الفقه، وكان يومئذٍ بعد لم يرتحل عن مسقط رأسه الكاظمية فقرأهما على علمائها حتى فرغ من قراءة الشرائع و الروضة في الفقه والمعالم والقوانين في الأُصول، وهو إذ ذاك ابن ثماني عشرة سنة، وعندئذ تاقت نفسه إلى النجف الأشرف، فزمّ إليها ركائبه، وهناك قرأ الحكمة والكلام على الفاضل الشكي[١]، والمولى الشيخ محمد تقي الكلبايكاني[٢]، وقرأ خارج الفقه على فقهاء النجف من تلامذة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر[٣]، وخارج الأصول على أفاضل تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري[٤] وقرأ علم الحديث على جملة من علماء الحديث في النجف.

ثمّ ما زال في النجف عاكفاً على الاشتغال، ومكبّاً على التحصيل يرتضع ثدى العلم ويستدرّ ضروع الفضل، حتى سنة سبع وتسعين ومائتين بعد الألف هجرية، فهاجر من النجف إلى سامرّاء حيث يقيم هناك في ربوعها أكبر أساتذته العظام الذي عليهم تتلمذ ومنه أخذ، حجة الإسلام الشيرازي الميرزا محمد حسن المتوفّى سنة ١٣١٢ هـ. وما فتئ منذ ألقى لديها عصا السير مجدّاً ومجتهداً، ومدرّساً ومؤلّفاً حتى سنة ١٣١٤هـ، أى إلى ما بعد وفاة أستاذه السيّد الشيرازي بعامين، وعندها قفل راجعاً إلى الكاظمية مسقط رأسه، فأقام بها إلى اليوم، غرّة لجبينها، وقرة لعيونها، ملاذاً للمسلمين، ومفزعاً للمؤمنين في أمور الدنيا والدين.

مشايخه في الرواية

مشايخه في الرواية على صنفين: منهم من يروي عنهم بطريق السماع والقراءة فقط دون الإجازة، ومنهم من يروي عنهم بطريق الإجازة العامّة. أمّا مشايخه من الصنف الأوّل فمنهم ـ وهو أجلّ من يروي عنه ـ حجة الإسلام الميرزا محمد حسن الشيرازي الغروي العسكري المتوفّى سنة ١٣١٢هـ، ومنهم الشيخ المحقّق المؤسّس الحاج ميرزا حبيب الله

١. توفّي عام ١٢٩٠هـ.
٢. توفّي عام ١٢٩٣هـ.
٣. توفّي عام ١٢٦٦هـ.
٤. توفّي عام ١٢٨١هـ.

الرشتي الغروي صاحب كتاب بدائع الأُصول المتوفّى ١٣١٣ هـ، ومنهم الشيخ محمد حسين بن هاشم الكاظمي النجفي شارح كتاب الشرائع المتوفّى سنة ١٣٠٨ه، ومنهم الفاضل المتبحّر المولى محمد الإيرواني النجفي المتوفّى بعد المائة الثالثة عشرة، ومنهم شيخ الإسلام الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي صاحب كتاب أسرار الفقاهة المتوفّى سنة ١٣٠٨ هـ، ومنهم والده السيّد الشريف السيّد هادي المتوفّى ١٣١٨ هـ.

وأمّا مشايخه من الصنف الثاني فهم جماعة من العلماء، منهم: المولى الفقيه علي الميرزا خليل الرازي الغروي ـ المتوفّى سنة ١٢٩٧ هـ، ومنهم السيّد المتبحر المهدي القزويني الحلي الغروي ـ المصنّف المكثر ـ المتوفّى سنة ثلاثمائة بعد الألف، ومنهم المولى المحقّق المتبحر الميرزا محمد هاشم بن زين العابدين الإصفهاني[1] المتوفّى في النجف سنة ١٣١٨هـ وقد ذكر تراجمهم على طرز مبسوط في إجازاته المطوّلات، واستقصى فيها جميع مشايخه بما لا مزيد عليه.

مصنّفاته ومؤلّفاته

يندر في العلماء المصنفون، كما يندر المصنّفون من العلماء، فهم: إمّا عالم غير مصنّف، أو مصنّف غير عالم. أما العالم والمصنّف معاً فقليل ما هو، وليس هو إلّا من جمع بين فضيلتي العلم والقلم، وحيث خسر أحدهما كان واحداً من الاثنين، ولامراء أنّ خسران أحدهما لا يكون طبيعيّاً إلّا في نادر منهم ممّن لا تساعدهم الفطرة، كما لا يستطيعون مقاومتها، بل الحق أنّ جل السبب في جلّهم هو التساهل، وعدم الاهتمام بكلتا الفضيلتين معاً في حين أنّه ليس هناك مانع فطري، أو رادع طبعي وليس العلم النافع على ما أعتقد إلّا ما حوته السطور لا ما حفظته الصدور[2]، وما هو في الصدور إلّا كمعانٍ مجرّدة بعد لم تفرغ في قوالب الألفاظ.

---

١. هو أخو صاحب روضات الجنّات (الحسني).

٢. أقول: نظر شيخنا المرتضى (طيّب الله مثواه) في هذا القول إلى وجهٍ مغاير للوجه الذي نظر فيه القائل:

لَيْسَ بِعِلْمٍ مَا حَوَى القِمْطِرُ ... مَا العِلْمُ إلّا مَا حَوَى الصَّدْرُ ←

نعم إنّ العلم المدوّن هو الذي يحفظ لصاحبه ذكره، ويخلد له بعد موته أمره، فكم من علماء أحياء ظلّوا كأنّهم قوم ميّتون، وكم من علماء أموات ظلّوا كأنّهم أحياء يرزقون. على إنّي لا أعرف من أولئك كثيرين ممّن حازوا الفضيلتين، وبرعوا في الصناعتين، ولكنّهم مع هذا كلّه لم يشاؤوا أن يعملوا إحداهما بالأخرى، بل إنّك لتجدنّهم ممّن يفضّلون الإهمال على الأعمال، وهم يعتمدون فيما يعتقدون على أوهام لا ظلّ لها من الصواب، بل هي محض خيالات ليس إلّا. ولهذا السبب ولتلك الأسباب قلّ في العلماء المصنّفون، كما قلّ المصنّفون من العلماء، حتى أصبح المصنّف العالم، أو العالم المصنّف ـ وبالأخصّ المكثر ـ واحداً من خوارق العادة أو ما وراء الطبيعة، وما سيدنا المؤلّف اليوم إلّا واحداً من تلك الخوارق التي أصبحت أعجوبة القرن الرابع عشر، ولاغرو فإنّه ربّ العلم والصناعة، وسلطان القلم واليراعة.

وإليك ما صدر من نفثات قلمه إلى اليوم فإنّك تجدها تناهز الخمسين مصنّفاً ما بين ضخم كبير، وآخر مختصر صغير ودونك هي نصّاً:

في الفقه

سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد، بطريق البسط.

سبيل النجاة في فقه المعاملات، بطريق المتن والتفريع لعمل المقلّدين.

تبيين مدارك السداد للحواشي والمتن من نجاة العباد، خرج منه كتاب الطهارة، والصلاة، والمراد من الحواشي خصوص حواشي الشيخ المرتضى، وأستاذه السيّد الشيرازي.

الدرّ النظيم في مسألة التتميم، أي تتميم ماء الكرّ بالماء النجس.

رسالة تبيين الإباحة في مشكوك ما لا يؤكل لحمه للمصلّين.

← وفي معناه قول الآخر:

عِلمي مَعِي أينما يمّمتُ يَتبعنِي ... صَدْرِي وِعَاءٌ لَهُ لا بَطن صندوقِ

إنْ كنتُ في البيتِ كانَ العلمُ فيهِ مَعي ... أوكنتُ في السوقِ كانَ العلمُ في السوقِ

ومن الواضح أنّ هذا الاختلاف ناشئٌ من جهة اختلاف الاعتبار (الحسني).

رسالة إبانة الصدور في موقوفة ابن أُذينة المأثورة في مسألة إرث ذات الولد من الرباع.

رسالة لزوم صوم ما فات في سنة الفوات.

رسالة كشف الالتباس عن قاعدة الناس، يعني قاعدة الناس مسلّطون على أموالهم.

رسالة الغرر في قاعدة نفي الضرر.

رسالة تبيين الرشاد في لبس السواد على الأئمّة الأمجاد، رسالة فارسية.

الغالية لأهل الأنظار العالية في تحريم حلق اللحية، رسالة فارسية.

رسالة في حكم الشكوك غير المنصوصة.

رسالة في حكم الشك في الأفعال.

ويوجد للسيد المؤلّف غير ذلك من الرسائل ممّا كتبت في أجوبة بعض المسائل

في أصول الفقه

رسالة في تعارض الاستصحابين.

اللباب في شرح رسالة الاستصحاب، للشيخ العلّامة المرتضى رحمه الله.

كتاب الحواشي على فرائد الأصول للشيخ المرتضى رحمه الله.

حدائق الوصول إلى علم الأصول. لم يتمّ بعد.

في الأصول الدينيّة

الدرر الموسويّة في شرح العقائد الجعفريّة، ضمّنها جميع أصول الدين.

في التاريخ

تأسيس الشيعة الكرام لسائر[1] فنون الإسلام.

---

١. أقول: الذي ذكره السيّد الصدر في خطبة كتابه هذا أنّه سمّاه: «تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام». ولم ترد فيه كلمة (سائر)، وربما كان السيّد المؤلّف سمّاه في بعض مذاكراته مع الشيخ المرتضى من آل ياسين ـ كاتب الترجمة ـ بهذا الاسم، ثمّ عدل عن ذلك عند تدوين عنوانه، على ما هو معروفٌ به: تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام.

←

الشيعة وفنون الإسلام، مختصر من الأوّل، وهو هذا الكتاب.

في علم الرجال

كتاب مختلف الرجال، وهو كتابٌ جليل، دوّن فيه علم الرجال على نحو سائر العلوم المدوّنة، من ذكر التعريف، والموضوع، والغاية، والمبادئ التصوريّة، والمبادئ التصديقيّة، والمطالب.

والحواشي الرجاليّة على منتهى المقال في أحوال الرجال.

الحواشي على تلخيص الرجال.

الإبانة عن كتاب الخزانة.

الحواشي على أمل الأمل.

نكت الرجال.

حاشية على رجال أبي علي الحائري.

بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات.

رسالة في النصوص المأثورة في الحجّة صاحب الزمان عليه السلام.

انتخاب القريب من التقريب لابن حجر.

ذكرى المحسنين، رسالة في أحوال السيّد المحقّق السيّد محسن الأعرجي المقدّس البغدادي، صاحب «المحصول وشرح الوافية في الأصول».

في علم الأخلاق

إحياء النفوس بآداب السيّد ابن طاوس.

سبيل الصالحين في السلوك وبيان طريق العبوديّة، مختصرٌ.

← ثمّ إنّ كلمة (سائر) ـ هنا ـ غير موائمة للمعنى الذي أراده السيّد المؤلّف (طاب ثراه)؛ لأنّها تدلّ على بقية الشيء كأقلّ أو أكثر، على خلاف قول الحريري ومن تبعه في هذا القول (الحسني).

متفرّقات في الحديث

نهاية الدراية في أصول علم الحديث وآدابه.

رسالة في إثبات الجمع بين الصلاتين في الحضر من طريق أصحاب الصحاح الستّة[١].

رسالة في مناقب آل الرسول، من طريق الجمهور.

رسالة أخرى في المناقب أيضاً على ترتيب الحروف، مستخرجة من الجامع الصغير.

مجالس المؤمنين في وفيات الأئمّة المعصومين عليهم السلام.

تعريف الجنان في حقوق الإخوان.

نزهة أهل الحرمين في تواريخ تعميرات المشهدين، أي النجف وكربلاء.

فصل القضا في الكتاب المشتهر بفقه الرضا، كشف فيه حال هذا الكتاب بما لا مزيد عليه، وأثبت أنّه كتاب التكليف المعروف للشلمغاني، وأوضح في ذلك وجه الاشتباه بما لم يسبقه إليه أحد سواه.

قاطعة اللجاج في إبطال طريقة أهل الاعوجاج، يعني بهم الأخباريّة المنكرين للاجتهاد والتقليد في الفروع.

وللسيّد المؤلّف أيضاً كتاب ضخم في بيان ما انفرد به أحمد بن تيميّة عن علماء الإسلام.

---

١. أقول: في هذه التسمية تسامحٌ؛ لأنّ المصطلح عليه عند أهل السنّة بالصحيح في الأحاديث هما كتابان، صحيح البخاري، وصحيح مسلم، والكتب الأربعة التي بعدها يصطلح عليها عندهم بكتب «السنن»، وهي عند الأكثر منهم: سنن الترمذي، وسنن ابن ماجة، وسنن أبي داود، وسنن النسائي.
وقد قفا أثره آية الله الفقيه الأُصولي السيّد مرتضى الفيروزآبادي، سبط الفقيه السيّد محمّد كاظم اليزدي رحمهما الله في تسمية كتابه: فضائل الخمسة من الصحاح الستّة.
وقد أخبرني أحد فضلاء السادة من أهل النجف الأشرف أنّ هذه التسمية للعلامة آية الله الشيخ محمّد علي الغروي الأُردوبادي (ت١٣٨٠هـ)، اقترحها على السيّد الفيروزآبادي، فاستحسنها منه، وأثبتها عنواناً لكتابه المذكور (الحسني).

وآخر اسمه مفتاح السعادة في المهمّ من أدعية اليوم والليلة والشهر والسنة وعمل المشاهد المشرّفة.

أخلاقه الفاضلة ونعوته الممتازة

الخلق الفاضل سجيّة كريمة، وهو كما يكون طبيعيّاً في بعض، يكون اصطناعيّاً في آخرين، وشتّان بين الخلقين، وما مثل مصطنعه إلّا كشارب الدواء وهو مريض، يكرهه في حين أنّه يصلحه، وليس ذلك إلّا لأنّه ليس جِبلّياً له بالذات، بل إنّه ليتكلّفه بالعَرَض، والتكلّف على النفس ثقيل عبئه، فربما أجهد به صاحبه فرمى به إلى حيث لا يعود إلى حمله.

لا ضير فإنّه عَرَضٌ يتخلّف عن الذات، ولكن ما بالذات يتخلّف عنها.

كلّا... تلك لهي شيمة العظماء والكبار، شيمة الأتقياء والأبرار، تلك هي الشيمة التي نجدها مجسّمة في شخص سيدنا المؤلّف الكبير، ذلك العظيم الذي ما رأيناه منذ يوم رأيناه إلّا رجلاً عظيم الخلق، كريم الطبع، طلق المُحَيّا، باسم الثغر، غضوباً في الله، في حين أنّه حليم في نفسه، رؤوف بالصغير، عطوف على الكبير، سيّان عنده الغني والفقير، وهو مع ذلك صبيح الوجه، مهيب المنظر، قوي الحجة في مناظراته، شديد اللهجة في محاوراته، امتاز بكثرة الحفظ، واتّقاد الذهن، وعلوّ الفهم حتى إنّه استغنى عن المعلّم في قراءته القرآن بقراءته جزءاً واحداً من أجزائه.

مجالسه رياض مزهرة فيها الورد والريحان، والنرجس والأقحوان، فهي طوراً مباحث علمية، وأخرى دروس أخلاقية، وآونة قصص تاريخية، بل فيها كلّ ما يعجب المستفيد، وهي على وجه الإطلاق عميمة الجدوى، لا يشذّ عنها البرهان المقنع.

وللسيّد المؤلف ولوع[1] عجيب باقتناء الكتب والمؤلّفات، حتى إنّه ليفضّل ابتياع

---

١. أقول: المصدر والاسم في هذه الكلمة كلاهما بفتح الواو، فيقال: فلانٌ وَلوعٌ بكذا... وما أجمل الوَلوع بطلب العلم. وأغلب العصريّين يلفظون المصدر بالضمّ :الوُلوع، وهو خطأ (الحسني).

الكتاب الواحد على أهمّ حاجيات المعاش الضروريّة، كما أنّه نقّاد خبير، لا يفوته كتاب مجهول دون أن يستخرج اسم صاحبه المؤلّف، ولقد تضّم مكتبته اليوم ما ينيف على ألف مجلّد من نفائس الكتب، وهي من كبرى المكتبات العراقيّة ويوجد في جملتها جمّ من المخطوطات العزيزة منها ما طبع ومنها ما لم يطبع بعد.

وهكذا جمع الله في السيّد المؤلّف فضيلة العلم والبيان، وطلاقة الوجه واللسان، فهو ثمرة تلك الشجرة التي لا ينتسب إليها إلّا عالم أو فاضل[1]، فحقّاً لهم أن يصبحوا مصاديق قول القائل:

علمـــاء أئمّـــة حكمـــاء يهتدي النجم باتّباع هداها

الكاظمية: مرتضى آل ياسين الكاظمي

---

١. أقول: فيه إشارة إلى ما ذكره السيّد الحسن الصدر ﷺ ـ فيما نقله عنه جماعةٌ منهم العلّامة السيّد محمد صادق ابن السيّد محمد مهدي ابن السيّد إسماعيل ابن السيّد صدر الدين الصدر ـ من قوله: «ليس بيني وبين أجدادي إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام إلّا عالمٌ أو فاضل».
والبيت الذي تمثّل به شيخنا المرتضى (طاب ثراه) هو من أبيات القصيدة الأُزريّة السائرة، من نظم الشيخ كاظم الأُزري البغدادي (ت١٢٠١هـ) وقبلها قوله (من الخفيف):

وهم الأعين الصحيحات تهدي كلّ نفس مكنونة عيناها

(الحسني).

٢. تقديم الكتاب[١]

بقلم: الدكتور سليمان دنيا
أُستاذ الفلسفة الإسلاميّة بكلّيّة أُصول الدين بجامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله خير الخلق، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته أجمعين.

أمّا بعد، فمنذ بضعة أعوام خلت كتبت رسالة صغيرة بعنوان «بين الشيعة وأهل السنة» ضمّنتها أملاً كبيراً، ورغبة ملحّة في أن يتلاقى الشيعة وأهل السنّة عند مبادئ الأخوّة والمحبّة والمودّة والمصافاة، ونبذ ما غرسه أعداء الفريقين في النفوس من عوامل الفرقة والشقاق.

ودعوت إلى أن ينظر كلّ فريق إلى وِجْهَةِ نظر الفريق الآخر، نظرة[٢] العالم الذي يبحث عن الحقّ، ويدرك أنّ الحقّ أحقّ أن يتّبع.

وقلت: إنّه إذا كان الأثر الذي توارثناه عن سلفنا الصالح قد أكدّ ضرورة الحرص على الحقّ أين وجد، وأعلن أنّ الحكمة ضالّة المؤمن أنّى وجدها التقطها ولو من فم كافر، وأوضح أنّ العاقل لا يعرف الحقّ بالرجال، وإنّما يعرف الحقّ بالدلائل والبراهين،

---

١. على الطبعتين الثالثة والرابعة للكتاب.

٢. النِظرة ـ هنا ـ بكسر النون؛ لأنه مصدر هيأة، وأمّا مصدر الوحدة فهو بفتحها، والعصريّون يفتحونها في الحالين (الحسني).

فإذاعرفه عرف به أهله، فقد أصبح لزاماً علينا ـ نحن أبناء هذا الجيل ـ أن نحرص على الحقّ، وأن نأخذ أنفسنا للدعوة إليه، وأن نجتمع حوله، غير ناظرين إلى من دعانا إليه وعرفنا به، اللهمّ إلّا نظرة إكبار وإعظام وإجلال.

ومن المسلّم به لديهم أيضاً ضرورة احترام كلّ واحد من الباحثين لوجهة نظر الآخرين في المسائل المتحمّلة لضروب من العراك الفكري، حتى إنّهم ليختلفون ويكونون في ذات الوقت أصدقاء وأحبّاء وأصفياء. ورحم الله من يقول: «اختلاف الرأي لا يفسد للودّ قضية».[1]

ولقد رفع الإسلام راية السماحة عالية، فقال في كتابه الكريم: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

وإذا كان الإنسان يحبّ لنفسه أن يستمتع بالحرّيّة، فيقول ويعلن ما يهديه إليه بحثه وتفكيره، فلا يليق به أن ينكر على إنسان مثله حقّه في أن يقول ويعلن ما يهديه إليه بحثه وتفكيره كذلك.

وحسب المسلمين فَخَاراً أنّهم اجتمعوا على أصول دينهم لم يختلفوا فيها:
فالألوهيّة في أسمى مكان من التقديس في نفوس المسلمين.

وعقيدة البعث، والإقرار بالنبوّة، وحاجة البشر إليها، وختامها بسيد ولد آدم «محمد بن عبد الله ﷺ»، وصدق القرآن الكريم، وما صحّ من حديث رسول الله ﷺ، كلّ أُولئك يحتلّ من نفوس جميع المسلمين مكانة لا تطاولها قداسة أي دين آخر في نفوس أتباعه.

قلت ذلك وأكثر من ذلك في رسالتي «بين الشيعة وأهل السنّة» رغم أنّي لم أقل في

---

١. هذا الشطر من مسرحيّة مجنون ليلى، للشاعر المصري المعروف أحمد شوقي (ت١٣٥١هـ). (الحسني).

هذه الرسالة كلّ ما أحبّ أن أقوله، نظراً لظروف الطبع[1] وقت ذاك.

والآن يسعدني أن تتاح لي فرصة التقديم لكتاب: الشيعة وفنون الإسلام الذي نحا فيه مؤلّفه السيّد الشريف الحسن أبو محمّد منحى ربما يبدو غريباً لدى أهل السنّة. وكنت أريد أن أدرس الكتاب دراسة موضوعيّة لأثبتّين بالدلائل والشواهد مبلغ صدق القضية التي يعالجها الكتاب، ولكنّي رأيت الأمر فوق طاقتي، لأنّ المؤلّف ـ رضي الله عنه ـ واسع الاتّباع غزير الاطّلاع، يعرض لسائر العلوم الإسلاميّة والعربية، ويحكم عليها حكم المحيط بها، الواقف على أسرارها، العارف بعوامل نشأتها، ومراحل نموّها. ومتابعة هذه العوامل، وتلكم المراحل تتطلّب حشد المتخصّصين في هذه العلوم، ليتابع كلّ متخصّص مادّة تخصّصه، ويوافق المؤلّف عن بيّنة، أو يخالفه عن بيّنة.

وإذا فاتني أن أخوض في هذا المجال، وإن أعرض لموضوع الكتاب عرضاً تحليلياً اتّكالاً على همّة المتخصّصين الذين أطمع في أن يتناولوا الكتاب بكلّ ما هو جدير به منه عناية واهتماماً، فما أحبّ أن يفوتني أن أقول كلمة ما أراها إلّا متابعة لما جاء في رسالتي: «بين الشيعة وأهل السنة» تلكم هي أنّ المؤلّف ـ رضي الله عنه ـ يدّعي سبق الشيعي في تأسيس العلوم الدينيّة والعربيّة ويقدّم بين يدي دعواه أدلّة تبرّرها، ويدور كتابه حول بسط هذه الدعوى، وإيضاح أدلّتها.

فريق المتعلّمين: وهؤلاء لا يهتمّون بواضع العلوم ومؤسّسيها، وإنّما يهتمّون بالعلوم نفسها، ويستوي لديهم أن يكون المؤسّسون لهذه العلوم هم الشيعة وحدهم أو هم أهل السنّة وحدهم، أو هؤلاء وهؤلاء.

---

١. كلام الفصحاء أن يقال: على الرغم ... أو بالرغم....
وكلمة «نظراً» هنا حشوٌ لا فائدة فيه، و(لام التعليل) في كلمة (ظروف) كافٍ وافٍ في بيان المعنى المقصود، وهذه العبارة (نظراً) هي من آثار تقليد الكتبة الأتراك أيام الدولة العثمانيّة عند كتابتهم الصحف بلغة العرب. وقد شاعت في هذه الأيام شيوعاً فاحشاً حتّى عدّت عند الجمّ الغفير من كتّاب العصر من صميم كلام العرب (الحسني).

وفريق العلماء: وهؤلاء كما يهتمّون بالعلوم ذاتها، يهتمّون بنشأتها ومنشئيها والأطوار التي تواردت عليها؛ إذ إنّ العلوم لها نشأة كنشأة عظماء الرجال، لهذا كان لها تاريخ كتاريخ عظماء الرجال كذلك. ولهؤلاء أقول: إن كتاب الشيعة وفنون الإسلام جهد مشكور قام به صاحبه (رضي الله عنه) مساهمة منه في المهمّة المنوطة بأعناق علماء الإسلام تلكم هي التاريخ لعلوم الإسلام، وما تستتبعه من علوم أخرى فلا ينبغي أن يقابل هذا الجهد الجبّار بنظرة سطحيّة تعتمد على عدم المبالاة وعدم الإكتراث. لا ينبغي أن يقال مثلاً: «هذه عصبيّة» أو: «هذا تَحَدٍ» أو نحو ذلك من أساليب القول التي يحتمي بها من لا يريد أن يجشم نفسه مشقّة البحث والنظر.

نعم لا ينبغي أن يقال: هذا ولاشيء منه، لأنّه لا داعي للعصبيّة، ولاداعي للتحدّي؛ لأنّ الشيعة كأهل السنّة مسلمون واختلافهم مع أهل السنّة إنّما هو في مسائل لا ترتقي إلى مستوى الأصول، وإذن فهم إخوة مسلمون، وسبقهم في بعض العلوم إنّما هو كسبق الأخ لأخيه، إن أثار تنافساً، فإنّه لا يثير خصومة، ولاعداء.

وإذن فلا مناص من إحدى اثنتين:

إمّا أن نطأطئ الرأس إجلالاً واحتراماً، لما بذل المؤلّف من جهد، ولما انتهى إليه من نتائج.

وإمّا أن نقابل الجهد بجهد مثله. ونتقدّم بما نظفربه من نتائج مؤيّدة بأدلّة سليمة مقبولة.

وإنّي أتوجّه إلى الله جلّت قدرته راجياً أن يطهّر النفوس ممّا علّق بها من شوائب، وأن يملأها بمعاني الحبّ والتعاطف والتآخي، وأن يعيد للمسلمين وحدتهم، وأن يفقههم في دينهم، ويبصرهم بعاقبة أمرهم، ويوفّقهم للاهتداء بهدى الإسلام في سلوكهم ومعاملاتهم، ولتبليغ دعوة دينهم إلى خلق الله كافّة، مبرهنين على جمالها وكمالها بالتزامهم لها ووقوفهم عند حدودها.

وفي هذا المقام يحلو لي أن أشير إلى مفخرة من مفاخر المسلمين، يحقّ لنا أن نعتني بها ونفاخر، تلكم هي كتب السيّد محمّد باقر الصدر التي ما أظنّ أن الزمان قد جاء بمثلها في مثل الظروف التي وجدت فيها، لقد أنتجت عبقريّته الفذّة الكتب الآتية: فلسفتنا و اقتصادنا.

تلكم الكتب التي تعرض عقيدة الإسلام، ونظم معاملاته، عرضاً تبدو إلى جانبه الآراء التي تشمخ بها أنوف الكفرة والملاحدة من الغربيّين وأذنابهم ممّن ينتسبون إلى الإسلام وهو منهم براء، وكأنّها فقاقيع قد طفت على سطح الماء، ثمّ لم تلبث أن اختفت وكأنّها لم توجد.

ألا فليقرأ هذه الكتب أولئكم الذين حشوا رؤوسهم بِهُراءٍ من القول وزيف من الخيال، ليتطهّروا بطهور الحقّ من رجس الباطل، وليبصروا نور الوجود، بعدما ضلّوا في بيداء العدم، وليجدوا أنفسهم بعد أن فقدوا.

ألا فليقرأ هذه الكتب شباب الإسلام المخدوع ببريق المَدَنيّةِ الكاذبة، وكيف يتيسّر لهم قراءتها، وقد شغلوا بالهزل عن الجدّ، وبالباطل عن الحقّ؛ لأنّ الهزل والباطل قد أقحما عليهم عقولهم وقلوبهم في غفلة من الجدّ والحقّ.

ألا فليتعرّف على هذه الكتب المُربّون ليقوّموا بها نفوساً قد اعوجّت، وقلوباً قد أضلّت، وعقولاً قد أقفرت وأجدبت حتى هانت الدنيا على أصحابها، فسخروا منها؛ لأنّهم لم يحسّوا لها طعماً، ولم يعرفوا لها قدراً، فساءت أحوالهم، وانحرف بهم سلوكهم وضلّت عنهم آمالهم، وأصبحوا بحالة تستوجب أن يُخلَقوا خلقاً جديداً.

وأنّه لا يسعني في ختام هذه الكلمة إلّا أن أشكر الأخ الفاضل السيّد [مرتضى الرضوي] صاحب مكتبة النجاح، بالنجف الأشرف، بالجمهورية العراقيّة، على

جهوده الموفّقة المشكورة في نشر العلم، والتعريف بكنوزه الدفينة، وعلى ما أتاح لي من فرصة الاطّلاع على هذا السفر القيّم (الشيعة وفنون الإسلام)، ويقيني أنّ هذا الكتاب سوف يكون موضوع دراسة هامّة[1] من أهل العلم، حينما تصل إلى أيديهم طبعته الجديدة إن شاء الله.

كتبه: سليمان دنيا في العشرين من شهر رمضان
المعظّم عام ١٣٨٦ الموافق أوّل يناير عام ١٩٦٧

١. كذا، والصواب: مهمّة (الحسني).

٣. مقدّمة المحقّق لهذه الطبعة

الحمد لله الذي رجّح مداد العلماء الداعين إليه والدالّين عليه والذابّين عن دينه على دماء الشهداء، والصلاة والسلام على خير أبواب رحمته سيّد المرسلين محمّدٍ، وعلى آله الطيّبين الطاهرين المعصومين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

أمّا بعد، فإنّ مِنْ مَنّ الله عَلَيّ أن وُفّقت لتحقيق كتاب تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام تأليف آية الله السيّد حسن الصدر ﷺ، وبعد أن طبع الكتاب ونشر في مجلّدين، شرعت في تحقيق كتاب الشيعة و فنون الإسلام الذي صنّفه بعد فراغه من تأسيس الشيعة.

وقد ورد ما يرتبط بالمؤلّف في مقدّمة تأسيس الشيعة الكرام الذي هو بمنزلة الأصل لهذا الكتاب بالتفصيل، وأذكر هنا ما يرتبط بالمؤلِّف وكتابه الشيعة وفنون الإسلام في محورين بإيجاز:

المحور الأوّل: المؤلّف

هو السيّد أبو محمّد الحسن بن الشريف الهادي بن السيّد محمّد علي بن السيّد صالح بن السيّد محمّد بن الشريف إبراهيم الملقّب بشرف الدين ابن السيّد زين العابدين بن السيّد نور الدين علي ـ أخي صاحب المدارك ـ ينتهي نسبه الشريف إلى إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

أُسرته: كانت الأُسر العلميّة الثلاث: «آل شرف الدين»، و «آل نور الدين» و «آل صدر

الدين» المنحدرة من سلالة واحدة، أنجبت العلماء والفضلاء والأُدباء طيلة قرون مديدة، ولقد كان السيّد حسن الصدر من نجوم هذه الأُسرة العلميّة، وورث من أسلافه الكرام الفضل والأدب.

انتقل جدّ الأُسرة السيّد صالح سنة ١١١٩هـ من جبل عامل إلى العراق، وذلك إثر فتنة الجزّار في جبل عامل[1]، وقد خلّف أربعة أولاد، وهم: السيّد صدر الدين، والسيّد محمّد علي ـ جد السيّد المؤلّف ـ، والسيّد أبو الحسن والسيّد مهدي.

جدّه: كان جدّه الشريف العلّامة السيّد محمّد علي قد ولد في جبل عامل، فانتقل مع والده إلى العراق، وأقام مدّةً في الكاظميّة وبغداد، حتّى أزمع الرحيل إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام، فمرّ بإصفهان، وزار أخاه السيّد صدر الدين الذي كان مقيماً بها، فطلب منه البقاء، وقد حلّ به المرض، فاشتدّ وقضى نحبه في سنة ١٢٣٧ هـ، فحمل نعشه إلى النجف الأشرف بوصيّةٍ منه، ودفن في الروضة العلويّة المقدّسة.

والده: كان والده الشريف العلّامة السيّد هادي ـ المولود سنة ١٢٣٥هـ ـ في النجف الأشرف، قد أُصيب بوالده صبيّاً، فانتقل إلى إصفهان وكفّله عمّه السيّد صدر الدين الصدر، ونشأ في ظلّ رعايته، ولذلك نسب إليه وسرى لقبه إلى أعقابه.

ولمّا بلغ الحلم هاجر إلى النجف الأشرف واشتغل بالتحصيل، وكان ملازماً لمجلس درس الشيخ الفقيه أبي العبّاس الحسن بن جعفر بن خضر آل كاشف الغطاء صاحب أنوار الفقاهة، حتّى مضت عليه سنون، فكتب السيّد العلّامة صدر الدين إلى الشيخ حسن يأمره بالرجوع إلى إصفهان، حتّى يتزوّج بابنة عمّه فألزمه الشيخ بذلك، فرجع إلى إصفهان وتزوّج هناك، ولم يَبْقَ أكثر من سنة، وترك عياله عند عمّه ورجع إلى النجف الأشرف، وتَلمَذَ عند الشيخ حسن كاشف الغطاء صاحب أنوار الفقاهة والشيخ مرتضى الأنصاري.

---

١. لاحظ: بغية الراغبين، ص ١٣٩-١٤٥؛ أعيان الشيعة، ج ١، ص ٢٠٥؛ مستدركات أعيان الشيعة، ج ١، ص ٢٤٣، وج ٣، ص ٢٦٥.

وفي سنة ١٢٦٣هـ توجّه إلى إصفهان، حتّى يجيء بزوجته ابنة عمّه، فلمّا ورد الكاظمين وجد عمّته العلويّة عيال الشيخ حسين محفوظ قد سقطت من السطح وتكسّرت، فأقام عندها يمرّضها، وحينها جاءته ابنة عمّه من إصفهان، فعدل عن الذهاب إلى إصفهان.

ودعاه جماعةٌ من أهل الكاظمَيْن إلى أن يقيم عندهم، فأجاب دعوتهم، وتزوّج بأُمّ أولاده المعظّمة الجليلة بنت الشيخ محمّد بن الحسين بن مراد، من أعاظم الكاظميّة وأشرافها. واشتغل بالتدريس حتّى توفّي في الكاظميّة عصر اليوم الثاني والعشرين من شهر جمادى الأُولى سنة ١٣١٦ هـ، فصلّى عليه نجله السيّد حسن الصدر، ودفن في بعض حجرات الصحن الكاظمي.[١]

مولده ونشأته: ولد السيّد المؤلّف في التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٧٢هـ في الكاظميّة المقدّسة[٢]، ونشأ بها في ظلّ والده الكريم، وفيها أخذ المقدّمات من العلوم العربيّة والمنطق ومقدّمات الفقه والأُصول، فلمّا أكمل المقدّمات هاجر سنة ١٢٩٠هـ إلى النجف الأشرف، وأخذ العلم بها من أساطين العلم والفقاهة، وتفرّد السيّد المؤلّف ﷺ بذكر بعضهم في آخر كتابه بغية الوعاة[٣]، أشهرهم الميرزا محمّد حسن الحسيني المجدّد الشيرازي، والميرزا حبيب الله الرشتي، والملّا محمّد كاظم الآخوند الخراساني، والشيخ آقا رضا الهمذاني صاحب مصباح الفقيه[٤].

ولمّا هاجر أُستاذه الإمام المجدّد الشيرازي ﷺ إلى سامرّاء، وذلك في سنة ١٢٩١ هـ، التحق به في سنة ١٢٩٢ هـ، وبقي عنده أقلّ من سنتين، ثمّ رجع إلى النجف الأشرف، ثمّ رجع في سنة ١٣١٢هـ إلى سامرّاء، وبقي فيها إلى سنة ١٣١٤، ثمّ رحل منها إلى بلد

---

١. بهجة النادي (مجلّة ميراث شهاب، العدد ٧٩-٨٠)، ص ٢٤٦-٢٥٣.

٢. تكملة أمل الآمل، ج ١، ص ١١٥.

٣. بغية الوعاة في طبقات المشايخ والإجازات (مجلّة كتاب شيعة، العدد السابع والثامن)، ص ٥٤٠-٥٤٦، الفائدة الرابعة.

٤. بغية الوعاة (مجلّة كتاب شيعة، العدد ٧ و٨)، ص ٥٤٠-٥٤٦.

الكاظمين[١]، وبقي فيها إلى آخر حياته، وانقطع فيها إلى التأليف والتصنيف، تبلغ مجموعها مئة مصنَّف مذكورة في مقدّمة تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام.

وفاته ومدفنه: توفّي ﷺ في بغداد حيث أقام فيها للمعاجلة، في عصر يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأوّل سنة (١٣٥٤هـ / ١٢ حزيران عام ١٩٣٥ م)، فكان لوفاته وَقع كبير في نفوس محبّيه وعامّة الناس.

وقد شيّع جثمانه إلى الكاظميّة تشييعاً قلّ نظيره، قيل: حضره مئة ألف من الناس، حضره رئيس الوزراء وسائر الوزراء والأعيان والنوّاب وموظّفو الحكومة وشيوخ العشائر، كما حضره العلماء والفضلاء من عامّة المسلمين، ودفن بجوار جدّه الإمام الكاظم عليه السلام في الصحن الكاظمي الجوادي الشريف بجنب قبر والده الشريف السيّد هادي، وقبره مشهور يزار.

المحور الثاني: الكتاب

موضوع الكتاب اهتمام الشيعة بالفنون المختلفة من العلوم الإسلاميّة تأسيساً واستدامة، فإنّ الله قد رفع بطائفة من الشيعة العِلمَ، حيث تقدّموا في تأسيس الفنون في الصدر الأوّل، قال المؤلّف في مقدّمة الكتاب:

> فإنّي لمّا صنّفت كتاب تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام، ورتّبته على فصول تجمع العلوم التي تقدّمت الشيعة في تأسيسها، وعقدت في كلّ فصل صحائف عديدة لأوّل مَن وضع ذلك العلم، ولأوّل مَن صنّف فيه، ولأوّل من اخترع علماً من فروع ذلك العلم، وصنّف فيه، ولأوّل من ابتكر معنى اتّبع فيه، ولأوّل مَن أفرد نوعاً من العلم في التصنيف، وأمثال هذه العناوين، وصحيفة في مشاهير ذلك العلم وأئمّته المتقدّمين، ذكرتهم على ترتيب الطبقات الأقدم فالأقدم لا على ترتيب الحروف، وذلك أداء لحقّ أُولئك الكرام الحائزين قصب السبق في هذا المقام؛ ضرورة فضل المتقدّم على المتأخّر والمتبوع على التابع، ولم

١. سيرة السيّد حسن الصدر الذاتيّة، المطبوعة في مجلّة كتاب شيعة، العدد ٤، ص ١٢٩.

يسبقني أحد إليه، ولاحام طائر فكره عليه، ولايسبقنّ إلى بعض الأذهان إنكاره ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قرآنه * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيانَه﴾[1].

فجاء كتاباً ضخماً بسبب تراجم الطبقات وذكر بعض النادرات، فالتمسني بعض الأفاضل من أهلي أن أختصره؛ ليكون أليق بالمرام الموضوع له الكتاب، وأن أُترجمه كتاب الشيعة وفنون الإسلام، فاستخرت الله في إجابته، فساعدت الاستخارة فاختصرته، غير أنّي لم أرع ترتيب الأصل، بل رتّبت الفصول فيه على ترتيب شرف العلم لا على ترتيب العلوم.

وقال العلّامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني ﷺ:

الشيعة وفنون الإسلام، لسيّدنا العلّامة أبي محمّد الحسن صدر الدّين ابن العلّامة السيّد هادي بن السيّد محمّد علي، أخي السيّد صدر الدّين العاملي الموسوي الكاظمي، هو تلخيص لكتابه تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام، الذي أبان فيه عن تقدّم الشيعة في خدمات العلوم الإسلاميّة وسبقهم على غيرهم بها، وتأسيسهم لها و تدوينهم فيها... .

وهو كتابٌ نافعٌ جدّاً في ازدياد التبصّر لمن أراد الاطّلاع على تواريخ العلوم الإسلاميّة من أهل كلّ ملّة ودين، وقد طبع بصيدا سنة ١٣٣١هـ في ١٥٠ صفحة، وطبع أخيراً أصله تأسيس الشيعة [الكرام] بنفقة نجله المرحوم سماحة السيّد محمّد الصدر.[2]

أقول: ليس هذا الكتاب مجرّد اختصار لكتاب تأسيس الشيعة الكرام، بل مشتمل على ما ليس فيه، وبينهما اختلافات أذكرها باختصار:

١. ترتيب العناوين والفصول في هذا الكتاب يختلف عن ترتيبهما في تأسيس الشيعة الكرام، كما أنّ بين موادّ الكتاب عموماً وخصوصاً من وجه، وقد قام السيّد المؤلّف ﷺ

---

١. القيامة (٧٥): ١٨-١٩.

٢. الذريعة، ج ١٤، ص ٢٧٣، رقم ٢٥٦٠.

بتلخيص كتابه بعد سنتين من تأليف الأصل، فقد فرغ من تأليف الأصل سنة ١٣٢٨ هـ، وفرغ من تلخيصه سنة ١٣٣٠ هـ.

وإليك الجدول التالي الموضّح لفصول الكتابين والترتيب فيهما:

	تأسيس الشيعة الكرام	الشيعة وفنون الإسلام
الفصل الأوّل:	في تقدّم الشيعة في علم النحو.	في تقدّم الشيعة في علوم القرآن.
الفصل الثاني:	في تقدّم الشيعة في علم التصريف.	في تقدّم الشيعة في علوم الحديث.
الفصل الثالث:	في تقدّم الشيعة في علم اللغة.	في تقدّم الشيعة في علم الفقه.
الفصل الرابع:	في علم البيان والفصاحة والبديع.	في تقدّم الشيعة في علم الكلام.
الفصل الخامس:	في تقدّم الشيعة في علم العروض.	في تقدّم الشيعة في علم أُصول الفقه.
الفصل السادس:	في تقدّم الشيعة في فنون الشعر وطرائفه.	في تقدّم الشيعة في علم الفِرَق والأديان.
الفصل السابع:	في تقدّم الشيعة في تأسيس علم السير والتواريخ الإسلاميّة وعلم الرجال وأحوال الرواة وعلم الفرق.	في تقدّم الشيعة في علم مكارم الأخلاق.
الفصل الثامن:	في تقدّم الشيعة في تأسيس علم الحديث.	في تقدّم الشيعة في علم السير.
الفصل التاسع:	في تقدّم الشيعة في علم دراية الحديث وتنويعه.	في تقدّم الشيعة في التاريخ الإسلامي.
الفصل العاشر:	في تقدّم الشيعة في علم الفقه.	في تقدّم الشيعة في علم اللغة.
الفصل الحادي عشر:	في تقدّم الشيعة في علم أُصول الفقه.	في تقدّم الشيعة في علم المعاني والبيان والفصاحة والبلاغة.
الفصل الثاني عشر:	في تقدّم الشيعة في علوم القرآن.	في تقدّم الشيعة في علم العروض.

الفصل الثالث عشر:	في تقدّم الشيعة في علم الكلام.	في تقدّم الشيعة في فنون الشعر.
الفصل الرابع عشر:	في تقدّم الشيعة في علم مكارم الأخلاق.	في تقدّم الشيعة في علم الصرف.

٢. بعض العناوين ممّا كان في الأصل فرعاً لعنوان رئيسٍ آخر، صار هنا عنواناً رئيساً مستقلّاً، فمثلاً «علم دراية الحديث» كان في تأسيس الشيعة الكرام من فروع علوم الحديث، وصار هنا عنواناً مستقلاً، و «تقدّم الشيعة في علم الفِرَق» كان في الأصل مذكوراً مع علم السير والتاريخ والرجال، وصار هنا عنواناً مستقلّاً.

٣. أُضيف بعض التراجم في بعض العناوين، فمثلاً ذُكِر في علماء الرجال ابن واضح اليعقوبي وأبو جعفر اليقطيني ولم يذكرا في تأسيس الشيعة الكرام، وذكر في علماء علم اللغة أحمد بن فارس بن زكريّا.

٤. زيد في بعض التراجم ما ليس في الأصل، منها ما ذكر في تاريخ وفاة الكسائي النحوي من الأقوال، ولم يكن المذكور في الأصل إلّا قولاً واحداً. ومنها تاريخ وفاة السيّد عبدالله شبّر ولم يكن في الأصل، وما ذكر في ترجمة محمّد بن سعدان الضرير وخليل بن أحمد من الزيادات، ومنها ما ذكر في ترجمة محمّد بن إبراهيم النعماني من أنّه هو الراوي للكافي عن الكليني.

٥. زِيْدَ هنا بعض العناوين ممّا لم يكن في الأصل، فمثلاً ذُكر في الفصل العاشر عنوانا «تقدّم الشيعة في علم الإنشاء» و «تقدّم الشيعة في علم الكتابة».

٦. تصحيح بعض الأغلاط الواقعة في الأصل، منها ما ورد في ترجمة محمّد بن العبّاس بن علي بن مروان، من شهرته بابن الحَجّام ـ بتقديم الحاء المهملة على الجيم المعجمة ـ، وهو الصحيح، وكان في الأصل: «ابن الجَحّام» بتقديم الجيم على الحاء، وهو غلط.

ومنها ما ورد في ترجمة محمّد بن الحسن الشيباني من أنّه صنّف باسم المستنصر العبّاسي، وهو الصحيح، وكان في تأسيس الشيعة الكرام: «المستنصر الفاطمي»، وهو غير صحيح.

ومنها ما ورد في سنة وفاة أبي الجارود زياد بن المنذر من أنّه مات بعد سنة خمسين

ومئة، وهو الصحيح، وكان في الأصل: «مات سنة خمسين ومئة»، وهو غير صحيح.

إلى غير ذلك من الموارد ذكرناها في مواضعها.

مخطوطة الكتاب بخط المؤلّف تقع في ١١٢ ص، وتوجد مصوّرتها في مؤسّسة تراث الشيعة في قم المقدسة

طبعات الكتاب

طبع الكتاب عدّة مرّات، وإليك تفاصيلها:

١. طبعة سنة ١٣٣١هـ في ١٥٠ص في مطبعة العرفان بصيدا، بنفقة شرف الدين و رضا و ظاهر وزين، و في أوّلها ترجمة المؤلّف ﷺ بقلم العالم الجليل الشيخ مرتضى آل ياسين في ٧ ص، و في آخرها جدول الخطأ و الصواب في ٣ ص و قبله:

أكثر الغلط في الكتاب واقع بترك نقط أو زيادتها و من ذلك ما لا إخلال منه بالمعنى كما في ألفاظ نقطة التاء المربوطة من مثل (الأئمة) (والمصنّفة) و أشباهها، و كما في إسقاط نقط الياء من مثل علي كما في وجه ١٦، و أهلي كما في وجه ٩، أو بنقصان ألف أو زيادتها كما في إسقاط الألف اللاحقة لواو الجماعة مثل انقادوا في وجه ٤١ و أشباهها، و كما في دخولها على (بن) الواقعة بين علمين و هو في الكتاب كثير. و منه ما يكون منه إخلال بالمعنى ولكنّه لايخفى على الفطن الأديب كما في زيادة النقط في المتوفّى التي تقلّبها النقطة من اسم المفعول إلى اسم الفاعل و هي كثيرة جدّاً في الكتاب، و ربّما يزيد ورودها على الخمسين مورداً، و منه ما يمكن أن يخفى أمره على كثير من المطالعين أو ما فيه مخالفة لقوانين الإعراب فلابدّ من تصحيحه هنا ليصحّحه المطالع بالقلم وإليك بعض ما انتبهنا له.

و بعد الجدول هذا البيان:

فهارس الأعلام و الأماكن و الكتب: كنّا وضعنا فهارس مفصّلة لما ورد في هذا الكتاب من الأعلام و الأماكن و الكتب و رتّبناها على حروف الهجاء و قد

استغرق وضعها و ترتيبها زمناً طويلاً غير أنّا وجدناها تبلغ أكثر من ستّ ملازم أي بحجم ثلث الكتاب فأخّرنا نشرها الآن حتى إذا قدّر الله للكتاب رواجاً و أعدنا طبعه طبعناها معه و هذا هو السبب الوحيد في تأخير نشر الكتاب مع أنّه نجز طبعه منذ شهرين و الحمدلله أوّلاً و آخراً.

وكانت هذه الطبعة بمتناول العلّامة السيّد محسن الأمين ﷺ، و له ملاحظات عليه ذكرها حسب صفحاتها في كتابه القيّم أعيان الشيعة، و أرقام صفحاتها مغاير لصفحات سائر الطبعات، و أدرجنا حواشي العلّامة الأمين في طبعتنا هذه في الهامش. و أيضاً عليها تعليقات العلّامة السيّد محمدصادق بحرالعلوم و نقلناها في الهامش.

٢. طبعة مكتبة النجاح للعالم الفاضل المرحوم السيّد مرتضى الرضوي، في مطبعة دارالعلم للطباعة بالقاهرة، عام ١٣٨٦هـ في ١٨٧ ص مع مقدمة للدكتور سليمان دنيا في ٥ ص، تاريخها أوّل يناير عام ١٩٦٧ الموافق لعشرين من شهر رمضان المعظّم عام ١٣٨٦، و مع مقدّمة في ترجمة المؤلّف لآية الله الشيخ مرتضى آل ياسين في ١١صفحة، نقلاً عن الطبعة الأُولى للكتاب. وقد طبعت كلتاهما قبل هذه المقدّمة.

٣. طبعة مكتبة النجاح بطهران في ١٨٦ص للعالم الفاضل المرحوم السيّد مرتضى الرضوى، بلا تاريخ، مع تقديم الدكتور سليمان دنيا في ٥ ص، و مع ترجمة المؤلّف بقلم العلّامة السيّد عبدالحسين شرف الدين نقلاً عن كتابه القيّم بغية الراغبين في ٣٦ص.

٤. طبعة مطبوعات النجاح بمصر للعالم الفاضل المرحوم السيّد مرتضى الرضوى عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م بالأوفست[1] عن الطبعة الثانية في ١٨٧ص و في آخرها في خمس صفحات تصاوير صفحات لعناوين كتب الشهيد السيّد محمدباقر الصدر (أعلى الله مقامه).

و هذه الطبعات نشترك في عدم التخريج و التحقيق، حسب الظروف آنذاك.

قال آية الله السيّد مرتضى الرضوي:

تعرّفت إلى الأُستاذ الدكتور سليمان دنيا بالقاهرة عام ١٩٥٧م و قصدته في كلية

١. انظر: مذكّرات حول الدول العربية و الاسلامية، ص٤٣، ٤٤، ٤٠٢.

أُصول الدين بحيّ الأزهر الشريف وكان عميدها آنذاك، و زرته في داره العامرة أكثر من مرّة، وأهديت لفضيلته مجموعة من الكتب التي قمت بطبعها في القاهرة مع كتاب «مصادر نهج البلاغة وأسانيده» الذي حملته معي من العراق، وقد ألّفه صديقنا العلّامة المحقّق السيّد عبدالزهراء الخطيب و يقع في أجزاء.

وكنت قد أطلعته على كتاب «الشيعة وفنون الإسلام» لصاحب السماحة آية الله السيّد حسن الصدر ﷺ و قد صحبت هذا الكتاب معي من النجف الأشرف، و تسلّمته من مكتبة العلّامة الجليل الشيخ محمّد الرشتي لغرض طبعه و نشره في القاهرة.

فأخذ الكتاب منّي الدكتور دنيا و صار ينظر فيه. و أخبرته أنّ نجل هذا المؤلّف هو: السيّد محمّد الصدر ﷺ رئيس مجلس الأعيان العراقي، و كان رئيساً للوزراء في العهد الملكي.

و سألني فضيلته عن صاحب السماحة السيّد محمّدباقر الصدر مؤلّف كتاب: فلسفتنا قائلاً: هل إنّه يخصُّ مؤلّف هذا الكتاب؟[1] [2]

فقلت: نعم، إنّه من عائلة الصدر[3] و من بني عمومته.

فقال فضيلته: إنّني استفدت كثيراً من كتاب فلسفتنا و طالعته أكثر من مرّة. فلو أتّك تقيم معنا بمصر و تطبع هذا الكتاب فإنّي مستعدّ للقيام بتدريسه هنا على طلّابي في الجامعة.

---

١. أراد به: كتاب «الشيعة و فنون الإسلام».

٢. لا يصِحّ الجمع بين (هل) التصديقيّة و(إن) التوكيدية؛ لاختلاف مفادهما كما قرّره ابن هشام وغيره من أئمّة اللغة، والصواب: أن يقول هل هو يخصّ... إلى آخره، أو ما يؤدّي هذا المعنى. (الحسني)

٣. الصواب: من أُسرته، أو من رهطه الأدنين؛ لأنّ العائلة هي المرأة الفقيرة، والرجل: عائل، قال تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾.

وهذا الخطأ في الاستعمال قديم، حتى إنّي رأيته في ترجمة أحد الشيوخ المترجمين في تاريخ مدينة السلام، المعروف بـ: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، وفي مواضع أُخرى.

فقول الناس في عصرنا: عوائل الشهداء، هو من الخطأ الشائن، ولا يلتبس عليك العيال بالعائلة فهما متغايران، وإن كانا باللفظ متقاربين. (الحسني)

فأجبته: لايمكنني البقاء هنا على الدوام وبصورة مستمرّة.

وبعد أن أتمَّ فضيلته حديثه تركت الكتاب عنده ليطّلع عليه ويكتب التقديم له واستأذنته و انصرفت.[١]

٥. وطبعة خامسة بإعداد السيّد مرتضى الميرسجّادي بدون المقابلة مع مخطوطة المؤلّف، ودون حواشي الكبار من العلماء، في ٦٦٧ص نشرتها مؤسّسة السبطين عليهما السلام العالميّة بقم المقدّسة في سنة ١٤٢٧هـ / ١٣٨٥ ش، وأضاف المُعِدُّ إليه فهارس فنّية.

ترجمة الكتاب

ترجم الكتاب إلى الفارسيّة مرّتين:

الأُولى: باسم «شيعه يا پديدآورندگان فنون اسلام»، ترجمه السيّد علي أكبر البرقعي القمي، فرغ منها في الثامن من صفر سنة ١٣٦٠ق، الموافق للسادس عشر من اسفند سنة ١٣١٩ ش، نشرتها مكتبة حافظ بطهران وعدد صفحاتها ٢٥٥ صفحة.

الثانية: باسم «شيعه و پايه گذارى علوم اسلامى»، ترجمه السيّد محمّد المختاري السبزواري. طبع سنة ١٣٥٧ ش في طهران.

وقد ترجم إلى لغة الأُردو أيضاً، ترجمه السيّد محمد كاظم ابن السيّد نجم الحسن بن السيّد أكبر حسين اللكنهوي (م ١٣٤٠ق)، سبط المفتي الميرمحمّد عبّاس الجزائري.[٢]

الحواشي على الكتاب

على الكتاب عدّة حواش، منها:

١. حاشية السيّد محمّد صادق آل بحرالعلوم، كتبها في حاشية نسخة من الكتاب، وكتب أيضاً في الهامش وفي آخر الكتاب تفصيلات كانت في الأصل فحذفها السيّد المؤلّف

---

١. مذكّرات حول الدول العربية و الاسلامية، ص ٤٣-٤٤.

٢. الذريعة، ج ٤، ص ١١٠، رقم ٥١٨.

هنا، وكذا بعض التراجم التي لم يذكرها هنا استدركها في الهامش نقلاً عن الأصل، وتاريخ كتابتها سنة ١٣٥٠ق.

٢. ومنها: حاشية العلّامة السيّد محسن الأمين العاملي، أدرجها في ضمن ترجمة السيّد المؤلّف من أعيان الشيعة[١].

مصادر الكتاب

رجع السيّد المؤلّف ﷺ إلى كتب مختلفة ومصادر شتّى، ولكن جلّ اعتماده كان على الكتب الأربعة الرجاليّة: رجال النجاشي، رجال الكشّي، رجال الشيخ الطوسي، والفهرست له أيضاً، واستفاد من سائر المصنّفات الرجاليّة والفهارس، كالفهرست لابن النديم، ومعالم العلماء، ورجال العلّامة الحلّي، ومجالس المؤمنين، ونسمة السحر، ورياض العلماء، وأمل الآمل، والدرجات الرفيعة، ورجال السيّد بحر العلوم، وروضات الجنّات، وعدّة الرجال، وخاتمة مستدرك الوسائل، والفخري، وكتاب النقض لعبد الجليل الرازي.

واعتمد أيضاً من كتب العامّة على الأنساب للسمعاني، وبغية الوعاة للسيوطي، وتاريخ بغداد، وتذكرة الحفّاظ، وخريدة القصر، وطبقات الشافعيّة للسبكي، ومعجم الأُدباء، ومعجم البلدان، والوافي بالوَفَيَات، وفَوَات الوَفَيَات، ومؤلّفات ابن حجر العسقلاني كالتقريب، والبداية والنهاية، ويتيمة الدهر.

وأكثر مراجعته إلى رجال النجاشي من كتب الإماميّة، وبغية الوعاة للسيوطي من كتب العامّة، ويعبّر عنه بالطبقات.

ولقد راجع أيضاً إلى مخطوطات مكتبته في تدوين الكتاب، وإلى جملة من مؤلّفاته كتكملة أمل الآمل، وبغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات.

وقائمة مخطوطاته مذكورة في مقدّمة تأسيس الشيعة الكرام.

---

١. أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٣٢٥-٣٣٠.

أُسلوب التحقيق

١. اعتمدنا في تحقيق الكتاب على مخطوطة المؤلّف، وقابلناها على النسخة المطبوعة في عصره.

٢. حاولنا جهد الإمكان مراجعة المصادر التي اعتمدها المؤلّف ومقابلتها، وذكر الاختلافات التي بينهما.

٣. ذكرنا بعض مصادر تراجم العلماء المذكورين في الكتاب في الهامش، وذلك في أوّل مورد من اترجمهم، وكما قلنا اكتفينا ببعض المصادر لأنّا ذكرنا غالب مصادرها في هوامش تأسيس الشيعة الكرام.

٤. ذكرنا ترجمة مختصرة للأعلام والأسماء الواردة في الكتاب استطراداً.

٥. ذكرنا مصادر الأحاديث والأقوال التي لم يذكر المؤلّف لها مصدراً.

٦. أصلحنا الأخطاء الموجودة في الكتاب، وهي على أنحاء:

أ) ما يرتبط برسم الكلمات، فأصلحناه من غير إشارة إليه إلّا في بعض الموارد.

ب) ما يرتبط بتاريخ ولادة بعض المترجَمين أو وفياتهم، فإن ذكر له المؤلّف مصدراً، ذكرنا التاريخ الصحيح في الهامش، وإن لم يذكر له مصدراً، أصلحناه في المتن وأشرنا إليه في الهامش.

ج) ما يرتبط بأصل الترجمة وموضوع الكتاب في ذكر شخص في عِداد المؤسّسين ولم يكن منهم، فأشرنا إلى وقوع الخطأ في الهامش.

د) ما يرتبط بترجمة شخص وعدّه من الإماميّة وليس منهم، فأشرنا إلى عدم الصحّة في الهامش، وذكرنا أدلّته، مستمدّين من جهود العلماء والمحقّقين، وأخّص بالذكر سماحة العلّامة المحقّق فضيلة السيّد عبد الستّار الحسني (دامت إفاضاته)

حيث أسعف المؤسّسة بتعليقاته القيّمة على كتاب تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام التي سمّاها «توطيد التأسيس»، وقد وردت بتمامها في هوامش ذلك الكتاب، واكتفَينا هنا ببعض التعليقات وملخّص بعضها، وأدرجناه في موضعه مختوماً بـ «الحسني».

وأدرجنا أيضاً ملاحظات سماحة العلّامة المحقّق السيّد محسن الأمين التي أدرجها في كتابه القيّم أعيان الشيعة ذيل ترجمة السيّد المؤلّف، وعدد هذه الملاحظات ٧٥ ملاحظة، أدرجنا كلّاً منها في محلّها مع التصريح باسم السيّد الأمين ﷺ.

وأدرجنا أيضاً حواشي سماحة العلّامة السيّد محمدصادق آل بحرالعلوم على الكتاب، التي أدرجها في حواشي نسخة من الكتاب الذي كان عنده، تاريخ كتابتها سنة ١٣٥٠ هـ. ولايخفى أنّه كتب ما أحاله المؤلّف إلى الأصل المسمّى بتأسيس الشيعة في حواشيه، نقلاً عن تأسيس الشيعة مع الإشارة إلى مواضعه، واقتصر على ما يهمّه تفصيله، حيث قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

قد وقعت الإحالة في جملة من مواقع الكتاب إلى أصله المبسوط المسمّى بـ: تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام.

وأحببنا أن نقف على تلك الشروح وفاء بالغرض و تكميلاً للفائدة فاستعرنا نسخته الخطيّة من مؤلّفه العلّامة دام ظلّه عند تشرّفنا بالكاظميّة في آخر صفر سنة ١٣٤٨، وسنذكر منها ما يهمّنا تفصيله فيما يتعلّق بالكتاب مع الإشارة إلى مواضعه، والله وليّ التوفيق... .

ونحن أعرضنا عن درج هذه التفصيلات واكتفينا بالإرجاع إلى مواضعه.

وقد أدرجنا أيضاً تعليقات آية الله الفقيه الرجالي السيّد موسى الشبيري الزنجاني

(دام ظلّه) على كتاب تأسيس الشيعة، وهي تعليقات يسيرة نشرت من قبل في كتاب جرعه‌اى از دريا (ج ٣، ص ٩٨)، مختومة باسمه الشريف «الشبيري».

وفي الختام أُقدّم شكري وتقديري لمؤسّسة تراث الشيعة، والفضلاء المحقّقين فيها ومديرها الأُستاذ المحقّق سماحة الشيخ رضا المختاري، لاهتمامهم بإحياء هذا الأثر القيّم وبذل جهودهم في هذا السبيل.

وأسأل الله الكريم أن يتقبّل منّي هذا القليل، وأن يجعله ذخراً لي ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

قم المقدّسة ـ محمّد جواد المحمودي

٢٨ من ذي الحجّة سنة ١٤٣٨ هـ